Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض الباحثين[1] : إن الشاعر لا يكفيه أن يحصل قدرا من الأفكار[2] حتى يستطيع أن يقول الشعر : فنحن لا نحكم على الشاعر إلا بعد أن نقرأ الألفاظ التى كتبها .. ويقرر عبد القاهر كذلك أنه لا يكون لاحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها فى المعنى تأثير لا يكون لصاحبتها ، والمعنى فى مثل هذا يراد به الغرض الذى أراد المتكلم أن يثبته أو ينفيه نحو أن نقصد تشبيه الرجل بالأسد ، فنقول « زيد كالأسد » ، ثم تريد هذا المعنى بعينه فتقول « كأن زيدا الأسد » تجعله من فرط شجاعته أنه لايتميز عن الأسد ، ولا يقصر عنه حتى يتوهم أنه أسد فى صورة آدمى ، فانظر هل كانت هذه الزيادة إلا بما توخى فى نظم اللفظ وترتيبه[3] .

٢ – ويقرر عبد القاهر أن الكلام على ضربين :

(أ) ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده .

(ب) وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذى يقتضيه موضوعه فى اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ، ومدار هذا الأمر على الاستعارة والكناية[4] ، ويقول إنك إذا عرفت هذا المعنى فها هنا عبارة مختصرة ، وهى أن تقول المعنى ومعنى المعنى ، تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ ، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضى بك ذلك المعنى إلى معنى آخر[5] . والمعنى الأولى والمعنى الثانوى اصطلاحان بلاغيان مشهوران .

وقد فهم النقاد نظرية عبد القاهر تلك ، وتوسعوا فيها ، فقالوا : إن المعنى الذى تجده فى معاجم اللغة للكلمة ما هو إلا النواة التى يتجمع حولها طائفة من المعانى الثانوية ، وكثير من المهارة الأدبية عبارة عن اطلاق تلك المعانى

---

(١) ١٠٩ ، ١١٠ الأدب وفنونه . عز الدين اسماعيل .

(٢) ويقول مالارميه : إن الشعر لا يصنع من الأفكار ، ولكنه يصنع من الألفاظ (١٠٩ المرجع نفسه) .

(٣) ١٦٨و ١٦٩ المرجع .

(٤) ١٧٠و ١٧١ المرجع .

(٥) ١٧١ المرجع .